الأخلاق في مدرسة الإمام الحسين (ع)
أبي الضيم أنموذجا

د. وفقان خضير محسن الكعبي
كلية الفقه/ جامعة الكوفة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة ، والسلام على محمد، وآله الطاهرين.

وبعد:

لقد عرف في التأريخ الإسلامي مجموعة من الشخصيات التي أبت عن جانب معين ،ولكن لن يصلوا لما وصل إليه ،سيد الشهداء(ع) وأبو الأحرار،إذ رسم طريق لسير الشعوب والأمم والأفراد نحو الحرية والإباء.

وقبل أن نتحدث عن هذا اللقب ،والرداء الذي لا يحلوا إلا لأهله ،نقدم فكرة بسيطة حول معناه.

أبي الضيم:

الأصل اللغوي: الفعل الثلاثي (أبى) يشتق منه الإباء، وهو يعني : الامتناع يقال: رجل آباء إذا أبى أن يضام [١]،ويوصف الشخص ذو إباء شديد، إذا كان ممتنعا . [٢]

وعلى المعني : يطلق على سيد الشهداء (ع) هذا اللقب أي ممتنع عليه أن يضام ببيعة ظالم في عصره وزمنه ،ويبقى هو الأصل الشامخ، والمرتفع والممتنع عن دنس بيعة الظالمين.

ولما آلت إليه الإمامة والولاية، فأبى أن يبايع لمعاوية بعد غدر الصلح ونقضه منه ،وهلاكه واتيان يزيد ،فصدر روح الإباء منه .

فروح الثورة وهمة الثوار عاشت معه وصارت في دمه إلى يوم شهادته

ينتظم البحث في ثلاث محاور:

-هدف اللقب

- شعار الحسين (ع)

- الأدب يؤرخ الآباء له

المحور الأول: هدف اللقب

تتشابه الأسماء في كل مجتمع ،لأنها في الغالب نابعة من ثقافة واحدة ثقافة ذلك المجتمع. تأريخ المشترك بين الشعوب.

وكذلك تشترك الكنى في كل مجتمع ،وهنا تبرز الحاجة إلى ما يميز بين مسمى وآخر، فتظهر أهمية الألقاب في الميدان الاجتماعي.

والألقاب تنقسم إلى قسمين: لقب حسن وجميل ومحبوب، ولقب سيء وقبيح ومكروه.

وقد نهى الإسلام عن التنابز بيسيء الألقاب قال تعالى: [ولا تنابزوا بالألقاب بئس

الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون) [٣]

ومن المعروف أخلاقيا أن الألقاب والأوصاف قد تطلق على الشخص وفي حياته وينادي به، وقد يطلق عليه لقب بعد وفاته وشهادته. من قبل المؤرخين والناس.

وأبي الضيم ،أطلق على الحسين عليه السلام بعد شهادته ، ونتج من أقواله ومواقفه وأحواله ،فقد اتخذ الحسين (ع) الإباء وصفا له و إعدادا وتنظيما وتوجيها وإعلاما في حياته.

ويمكن للمتأمل في سلوك الأولياء أن يجد ظاهرة اجتماعية ذات رؤية إيمانية متأصلة في تلك الشخصية الطيبة والطاهرة أعطت انطباعا رائعا عن هذه الأوصاف والكمالات .

ومن هؤلاء الأولياء سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام إذ أعطت شخصيته الرائعة مجموعة من الدروس الإيمانية والروحية في الثورة وآباء

بل امتدت روح النضال لأنصاره وأحباءه وشيعته حتى استبسلوا ووقفوا معه ،وتنور لهم الطريق ، وبذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام. وسيأتي الإشارة لهذه الفكرة تفصيلا.

أهمية مدرسة الأخلاق الحسينية

يمكن أن نتساءل ما هي الأسباب التي دعت إلى ذهاب الأخلاق عن الأمة المسلمة المؤمنة.

ومنذ عقد من الزمان دخلت حياة الشعوب (المسلمة خاصة) في العنف والإرهاب والحروب والدمار والانفجارات والإغتيالات الدموية ، فكانت واحدة من حصادها سوء الخلق والعصبيات (الهستيرية) وأمراض الأعصاب وجنون الغضب المنتشر في المجتمعات والأسر وبين مختلف الأفراد وحتى الأطفال الشرسين .

من يا ترى هو المسؤول عن هذه الحياة التعيسة والأمراض النفسية لملايين البشر المستضعفين والمسلمين ؟

هل الدول الاستعمارية العظمى التي لها مصالح إستراتيجية كبرى في البلدان المستفقرة وبلاد المسلمين خاصة ، والتي بأياديها الخفية تهندس للخلافات السياسية والحدودية لتبيع أسلحتها الفتاكة بين أطراف النزاع ، وتفعل شركاتها التجارية ومشاريعها الاقتصادية بعد الحروب ؟

أم المسؤول هو تخلف المسلمين وقلة وعيهم في البصائر القرآنية والمجالات الإنسانية ؟

أم الجماعات الإسلامية المتناحرة وأحزابها وعلمائها (المغفلين) ؟

أم الحكام والرؤساء ورجال السياسة والإعلام والصحافة ؟

أم المبلغين والخطباء وأهل الهيأة والمواكب ؟

لست بصدد الإجابة على هذا السؤال وتعيين الطرف المسؤول عما آلت إليه حالة الناس الأخلاقية ، والتي حتى عقلاء الغرب (والبابا في الفاتيكان) غدو يستغيثون ويستنهضون العالم للعودة إلى الفطرة والأخلاق والنزاهة والإيمان بالله .

أقول . . لا أريد أن أجيب عن السؤال المذكور ، وإنما مهدت به لأكشف عن أهمية البحث الأخلاقي والاتجاه العملي في الإصلاح وتهذيب النفس وتربيتها وتزكيتها ، وأقوال أيها الإنسان – من أي قوم وبلد ودين ومذهب وجماعة كنت – تعال إلى ضرورة الإنقاذ والحركة في الطريق المعاكس للعنف والإرهاب والعصبية والعيش المتوتر .

كفى منه ما أحرق الحرث والنسل خلال الأعوام الثلاثين المنصرمة وإذا كان يوما مطلوبا في الرد على المعتدين الظلمة فإنه اليوم قد خرج – وبإيحاءاتهم السرية – عن حده وانتقل إلى صفوف المظلومين أنفسهم ،وهذا مؤشر خطير يستدعي الانتباه واليقظة ومراجعة الحسابات الشرعية والأخلاقية .

فليقف كل حريص على دينه وآخرته ، وقيمه الإنسانية والوطنية الشريفة ، ليتأمل فيما بقي من حياته ، لينظر إلى مصالح ذريته وأجياله المرضية عند الله . فإلى متى الأفكار الهدامة والتصريحات المثيرة للنزاع والعداوات ؟ وإلى متى الخلافات الجاهلية ؟

وإلى متى عدم القراءة في الحقائق المعنوية ؟

وإلى متى اللهف وراء الفساد والماديات و (الموضات) الغربية ؟

فليعلن الجميع وقف إطلاق نار الخلافات والجهل والفساد ، ولينظر إلى القيم الإنسانية . . إلى الأخلاق الكريمة . . إلى الفطرة النقية . . إلى الرقابة السماوية . . إلى الجنة الباقية بنعيمها الأبدية .

ثم نبذل كل الجهد لتوجيه الأبناء والجيل الجديد نحو القيم والأخلاق والفطرة والإيمان بالله وباليوم الآخر .

نعلمهم روح الدين ومعاني آيات القرآن العظيم وسيرة القادة الربانيين ، لا القشور والمسوح والظواهر .

فالصلاة مثلا أن تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر ، وإلا فهي مجرد طقوس فارغة .

والصيام مثلا أن تؤدي بصاحبها إلى عيد التقوى ، وإلا فهي مجرد ممارسة عادة بلا غاية . فالهدف المنظور من العبادات هو مطلوبها العملي وليست الوسائل بحد ذاتها .

وهذا تجده في كلمة الإمام الصادق (عليه السلام) : " لا تغتروا بصلاتهم ولا بصيامهم ، فإن الرجل ربما لهج بالصلاة والصوم حتى لو تركه استوحش ، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث وأداء الأمانة " [٤] .

إن (صدق الحديث) و (أداء الأمانة) وهما مفردتان من الأخلاق الإسلامية تحتويان مصاديق عملية كثيرة في الحياة والعلاقات الاجتماعية والأسرية والتجارية وغيرها .

إلا أنهما لا تراعيان في سلوك أكثر المصلين والصائمين ! أليس هذا التفريغ للدين يدعونا إلى الحذر من الاستمرار فيه قبل الوقوع في حفرة القبر ووحشة ظلمته وسؤال المنكر

والنكير والعذاب العسير الممتد إلى يوم الحشر والى النار الكبرى ؟

فلماذا لا يقف الإنسان ليتأمل عاقبته قبل حلول الندم ؟

ولماذا الغفلة عن الحل المنقذ لفرص حياتنا ؟

طريق الحل والتغيير هو إتباع مدرسة الأخلاق الحسينية وتجنب سوء الخلق ما أجمل ما كتبه العلامة السيد مهدي الصدر في الجواب على السؤال المذكور قائلا : سوء الخلق ، هو انحراف نفساني ، يسبب انقباض الإنسان وغلظته وشراسته ، نقيض حسن الخلق .

من الثابت أن لسوء الخلق آثارا سيئة ، ونتائج خطيرة في تشويه المتصف به ، وحط كرامته ، ما يجعله عرضة للمقت والازدراء ، وهدفا للنقد والذم

وربما تفاقمت أعراضه ومضاعفاته ، فيكون حينذاك سببا لمختلف المآسي والأزمات الجسمية والنفسية المادية والروحية .

وحسبك في وسوء آثاره ، أن الله تعالى خاطب سيد رسله ، وخاتم أنبيائه ، وهو المثل الأعلى في جميع الفضائل والمكرمات[٥] قائلا : [ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك].(سورة آل عمران:١٥٩)

من أجل ذلك فقد تساند العقل والنقل على ذمه والتحذير منه ، وإليك طرفا من ذلك :

قال النبي (صلى الله عليه وآله) : " عليكم بحسن الخلق ، فان حسن الخلق في الجنة لا محالة ، وإياكم وسوء الخلق ، فان سوء الخلق في النار لا محالة " [٦] .

وقال الصادق (عليه السلام) : " إن شئت أن تكرم فلن ، وإن شئت أن تهان فاخشن " [٧] .

وقال الصادق (عليه السلام) : " إن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل " [٨] .

وقال (عليه السلام) : " من ساء خلقه عذب نفسه " [٩] .

هذا وكما تمرض الأجساد وتعروها أعراض المرض من شحوب وهزال وضعف ، كذلك تمرض الأخلاق ، وتبدو عليها سمات الاعتلال ومضاعفاته في صور من الهزال الخلقي ، والانهيار النفسي ، على اختلاف في أبعاد المرض ودرجات أعراضه الطارئة على الأجسام والأخلاق .

وكما تعالج الأجسام المريضة ، وتسترد صحتها ونشاطها ، كذلك تعالج الأخلاق المريضة وتستأنف اعتدالها واستقامتها ، متفاوتة في ذلك حسب أعراضها ، وطباع ذويها ، كالأجسام سواء بسواء .

ولولا إمكان معالجة الأخلاق وتقويمها ، لحبطت جهود الأنبياء في تهذيب الناس ، وتوجيههم وجهة الخير والصلاح ، وغدا البشر من جراء ذلك كالحيوان وأخس قيمة ، وأسوأ حالا منه ، حيث أمكن ترويضه ، وتطوير أخلاقه ، فالفرس الجموح يغدو بالترويض سلس المقاد ، والبهائم الوحشية تعود داجنة أليفة . فكيف لا يجدي ذلك

في تهذيب الإنسان ، وتقويم أخلاقه ، وهو أشرف الخلق ، وأسماهم كفاءة وعقلا ؟ ؟

واجبنا في سفينة الحسين (عليه السلام)

تبحر سفينة الإنسان في الحياة من الولادة إلى الوفاة تبعا لسفن الذين يتأثر بهم الإنسان ، ومن الواضح أنه ليست كل سفينة توصل ركابها إلى ساحل الأمان والنجاة ، فما هي تلك السفينة الموصلة التي يجب ركوبها لغرض النجاة ؟ في الحديث النبوي الشريف : " إن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة " . (١٠)

ولكن : كيف يكون الحسين سفينة نجاة نركبها إلى الجنة ؟

ومن أجل ذلك لقد أمرنا الله سبحانه قائلا : [أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده] (١١) .

فالواجب هو الاقتداء بمن هداهم الله .

وهذا ما عناه الإمام علي (عليه السلام) حينما خاطب ولده الحسين بأرق كلمة وأهدئها لطافة وأدبا وحنانا حيث قال : " يا أبا عبد الله أسوة أنت قدما " (١٢) .

ومن هنا قد ركب سفينة الحسين كل الذين قصدوا الدرجات الرفيعة في الجنة ، ولقد دعاهم الحسين إلى ركوبها بسم الله مرعاها ومرساها ، أليس جده محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) قال فيه إنه سفينة النجاة ؟ فهنيئا لمن وصل إلى مغزى الكلمة وركب السفينة قاصدا بيت محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين(عليهم السلام) في الجنة عند مليك مقتدر .

وأنشد شعرا :

أين الملوك التي عن حفظها غفلت
حتى سقاها بكأس الموت ساقيها
تلك المدائن في الآفاق خالية
عادت خرابا وذاق الموت بانيها
أموالنا لذوي الوراث نجمعها
ودورنا لخراب الدهر نبنيها (١٣)

ثم أنشد (عليه السلام) :

يا من بدنياه اشتغل وغره طول الأمل
الموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل (١٤)

ويعرفك على بعض المعاني الأخلاقية كما قد مثلها في سلوكه الشريف قائلا :

وكن بشا (طلاقة الوجه) كريما ذا انبساط *
و فيمن يرتجيك جميل رأي
بعيدا عن سماع الشر سمحا (١٥)
نقى الكف (١٦) عن عيب وثأى (١٧)
معينا للأرامل واليتامى
أمين الجيب عن قرب ونأي (١٨)
وصولا غير محتشم زكيا
حميد السعي في إنجاز وأي
تلق مواعظي بقبول صدق
تفز بالأمن عند حلول لأي (١٩)

ونسب إليه أنه :

عليك من الأمور بما يؤدي إلى سنن السلامة والخلاص
وما ترجوا النجاة به وشيكا وفوزا يوم يؤخذ بالنواصي
فليس تنال عفو الله إلا بتطهير النفوس من المعاصي
وبر المؤمنين بكل رفق ونصح للأداني والأقاصي
وإن تشدد يدا بالخير تفلح وإن تعدل فما لك من مناص (٢٠)

ونسب إليه أيضا :

إذا الإنسان خان النفس منه * فما يرجوه راج للحفاظ
ولا ورع لديه ولا وفاء ولا الإصغاء نحو الاتعاظ
وما زهد الفتى بحلق رأس ولا بلباس أثواب غلاظ
ولكن بالهدى قولا وفعلا ولدمان التجشع في اللحاظ
وإعمال الذي ينجي وينمي بوسع والفرار من الشواظ (٢١)

إن الكرامة والمسؤولية هما سر الأفضلية للإنسان على غيره ، وهما من خصائص الإنسان الفاضل .

ومن أجل ذلك قد هز الحسين (عليه السلام) ضمير البشرية من أجل بقائها أخلاقيا رساليا .

تبرير واجابة

ورب قائل وهو يريد التبرير والتسلل عن واجب الأخلاق يقول : صعب علينا هذا الذي قام به الحسين (عليه السلام) ، إنه إمام معصوم متميز ، قد تربى في بيت النبوة ونشأ بين أشرف الجدود (محمد) وخير الآباء (علي) وسيدة النساء (فاطمة) وهو مع أخيه (الحسن) سيدا شباب أهل الجنة .

فأين محلنا من الإعراب في المنظومة الأخلاقية الرائدة لهذه الشخصية الكبيرة ؟ وهل يمكننا التشبه به ؟ !

ولكننا من دون الإطالة على هذا القائل الممتحن نلفت انتباهه إلى ضرورة التأمل في الملاحظات الواردة على قوله المردود جملة وتفصيلا ، فنقول له :

أولا : تختزن مقولتك في واقعها تجريد التعاليم الإسلامية عن مسؤولية العمل بها ، وكأن النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) قالوا من الأمر والنهي لأنفسهم فقط !

ثانيا : تعني مقولتك الخاطئة هذه ترك التأسي بالرسول امتثالا لدعوة الله لنا إلى ذلك ، حيث قال : [لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر][٢٢]

ثالثا : بالركون إلى مقولتك الفارغة عن الحق هل يبقى للرسالات السماوية هدف كالقسط ليقوم به الناس ؟

رابعا : لا شئ يبقى صالحا لتهذيب الناس بمكارم الأخلاق إذا قلنا بمقولتك التي تجرد الإنسان من هدف خلقته ، وهكذا بناءا على مقولتك نصل إلى القول بعبثية الحياة ، وحاشا ربنا الحكيم المتعال أن يخلق شيئا عبثا فكيف بالإنسان والحياة . [أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون][٢٣] .

فالقول الراجح إذن هو أن نقول :

١ – نعم للعمل بالواجب الأخلاقي كما عمل به النبي وأهل بيته (عليهم السلام) .

٢ – نعم للعمل بكل الوسع الممكن دون التبرير في تحديد الوسع !

٣ – نعم للعهد مع الله العالم بما في صدورنا بأن نخلص له في العمل ، وندعوه للتسديد ، ونعتذر منه ونتوب إليه ونصلح بعد التقصير ، نستمر هكذا حتى نرد عليه الجنة التي أعدها للمتقين .

أليس هذه المقولة أقرب إلى نقاء الفطرة الإلهية من ذلك القول المردود الذي ينافي الهدف من بعثة الرسل إلى الناس ؟

بلى إنه حقيقة الصراط الذي أمرنا أن نستقيم عليه ، ومن دونها لا يكون إلا الضلال .

التخلق بأخلاق الحسين(ع)

كيف نتخلق بأخلاق الحسين (عليه السلام) لتحقيق أي هدف في الحياة – سواء من

نوعه المادي أو المعنوي – لابد من ثلاثة عناصر متدرجة ومترابطة :

١ – المعرفة .

٢ – المحبة .

٣ – الطاعة .

ذلك لأن (المعرفة) السليمة بالهدف تعقب (المحبة) الشديدة له وهذه تشد عزم صاحبها نحو (الطاعة) الصحيحة للمحبوب . (من زار الحسين عارفا بحقه)[٢٤]

وأما في مجال التحلي بالأخلاق الحسينية – الذي هو الغاية من هذا البحث – فإنها – أي هذه القاعدة – تصدق على النحو التالي :

أولا : معرفة الحسين (عليه السلام) كشخص كريم ذي مكانة خاصة ، وكسيرة أخلاقية طاهرة وتتطلب هذه المرحلة قراءة الكتب المعنية أو الاستماع إلى الخطباء الواعين .

ثانيا : تجلب هذه المعرفة محبة الحسين ومحبة ما كان يدعو إليه ويعمل به . وهنا يتفاعل العارف روحيا مع ما عرفه من الحسين (عليه السلام)

ثالثا : بعد المعرفة والمحبة لا يبقى سبيل لصاحبهما إلا سبيل الطاعة للإمام الحسين في أخلاقه العظيمة ، ويدخل العارف المحب إلى هذه المرحلة بشوق وتطوع وإصرار يصل إلى حد التفاني والذوبان في طريق الحسين (عليه السلام) ، ومع ازدياد " المعرفة " و " المحبة " و " الطاعة " يسمو صاحبها إلى درجة الذين أجنهم حب الحسين (عليه السلام) إذ قال الشاعر ابن أبي الحديد:

تعاليت عن مدح فأبلغ خاطب بمدحك بين الناس أقصر قاصر
إذا طاف قوم في المشاعر والصفا فقبرك ركني طائفا ومشاعري
وإن ذخر الأقوام نسك عبادة فحبك أوفى عدتي وذخائري
إليك إشاراتي وأنت مرادي وإياك أعني عند ذكر سعادي
وأنت تثير الوجه بين أضالعي إذا قال حاد أو ترنم شادي
وحبك ألقى النار بين جوانحي بقدح وداد لا بقدح زناد[٢٥]

أجل يا رب سنقدم عليك وليس لنا ما نستحق به الرحمة ، إلا الولاء لأهل بيت الرحمة ، فقد قرأنا وسمعنا أن حبيبك المصطفى (صلواتك عليه وعلى آله) أخذ يوما بيد الحسن والحسين فقال : (من أحبني وأحب هذين وأباهما و أمهما كان معي في درجتي في الجنة يوم القيامة) .[٢٦]

النتيجة: هذه الأخلاق في مدرسة الحسين (عليه السلام) على كل موالي أن يتحلى بها ويهتدي بهديها وينهج طريقها للخير والسعادة في الحياة الدنيا والآخرة .

الأخلاق في مدرسة الحسين (ع)

ومن المؤسف تخلق أكثر المسلمين بأخلاق أعدائهم ، وكأنهم نسوا أن الرسول الأكرم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) حينما تحدث للناس عن دينه العظيم قال أول ما قال : " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " (المحجة البيضاء:٥/٨٩) .

فجعل أحكام الدين لا تنفك عن روح الأخلاق والفضائل الإنسانية ، فكل شعيرة من الشعائر التي ظهرت في التعاليم الإسلامية بدؤها الأخلاق وعمقها الأخلاق وغايتها الأخلاق .

حتى لا يقبل الله من مسلم أن يأتي بحكم من الأحكام أو شعيرة من الشعائر لم تكن الأخلاق بدؤها وعمقها وغايتها ، والأخلاق بهذا المعنى الشامل هي عين التقوى .

والله عز وجل قال : (إنما يتقبل الله من المتقين) (سورة المائدة:٢٧) .

ومن الأشد أسفا ودهشة إذا رأيت التجرد عن الأخلاق الرسالية العظيمة عند رجال يتسمون بالعلم أو يعملون في مجال الدعوة الإسلامية .

يا لها من إشكالية قاصمة لظهر العلم والدعوة معا .

ولا أدري كيف أعبر عن هذه الإشكالية في بعض المحسوبين على خط الحسين (عليه السلام) ! فقد تناقضوا بين الهدف والوسيلة ، وخلطوا بين الفضيلة والرذيلة ، وجاؤا بصورة ممسوخة ومنبوذة عن الإمام الحسين (عليه السلام) .

كيف يدعون حب الحسين واحياء شعائره وهم لا يلتزمون مع أبناء مذهبهم والحاملين ذات الحب والشعائر ؟ !

أليس في هذا التناقض سر يتصل بغياب الأخلاق الحسينية عن فكرهم وسلوكهم ؟

وهذا ما يكشف عن حاجتنا إلى أخلاق الإمام الحسين (عليه السلام) . ومن أجل ذلك حاول البحث تجميع أكبر قدر ممكن من مواقفه الأخلاقية (عليه السلام) ، كي لا يبقى أحد من المحسوبين عليه (عليه السلام) معذورا إذا إنسلخ عن تلك الأخلاق الكريمة وخاصة في المجابهات الداخلية .

فليعلم (الثوريون) أن الثورية لا تبرر تهميش الأخلاق الحسينية لا في حالات الشدة ولا في غيرها .

وكذلك ليعلم (المجاهدون) أن الجهاد أولا هو جهاد النفس فإن قدروا عليها فهم على أعدائهم أقدر ، وإلا فلا يهلكوا أنفسهم ومن يتبعهم ، وفوق ذلك يشوهوا صورة الحسين المشرقة في سماء الأخلاق وشموخ مكارمها .

فكم من خسائر حلت بشيعة أهل البيت (عليهم السلام) وكان سببها تلك الإفراطيات التي لم تلجم بأخلاق أهل البيت (عليهم السلام) .

وكم من أضرار داهمت حياة المسلمين وتداهمهم اليوم وربما غدا لذات السبب أيضا .

فهذا البحث دعوة إلى الأخوة التأمل في مدرسة الأخلاق الحسينية نظرا للحاجة المستمرة إليها في كل جيل .

أجل – لا أدري أيها الأعزاء – إن شئت شرق أو غرب ، فإنك لن تجد سفينة تبحر بك إلى السعادة الدائمة غير سفينة الحسين وجده وأبيه وأمه وأخيه والتسعة المعصومين من بنيه (عليهم السلام) ، وقد صنعها الله لهداية الإنسان إلى الغاية القصوى من خلقته .

هذا وإن كانت سفينة الحسين (عليه السلام) ذات خصائص الإضاءة والانشداد والإثارة والانطلاق والاستقامة والانتصار حتى جاء في الحديث عن المعصومين (عليهم السلام)

أنفسهم " كلنا أبواب النجاة وباب الحسين أوسع ، وكلنا سفن النجاة وسفينة الحسين أسرع " [٢٧] .

قال رجل للحسين بن علي (عليهما السلام) : يا بن رسول الله ! أنا من شيعتكم . قال (عليه السلام) : " اتق الله ولا تدعين شيئا يقول الله لك كذبت وفجرت في دعواك ، إن شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش وغل ودغل ، ولكن قل أنا من مواليكم ومن محبيكم " . [٢٨]

فيا أيها الشيعي طالع نفسك هل أنت شيعي بهذه الصفات أم . . . ؟ فإذا كنت كذلك فلك من الحسين (عليه السلام) هذا الدعاء : " اللهم اجعل الجنة لنا ولأشياعنا منزلا كريما إنك على كل شئ قدير " . [٢٩]

واقرء الحديث التالي لتكشف نفسك من أنت ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله – الصادق – (عليه السلام) : " إن حبابة الوالبية – امرأة من الشيعة الحقيقيين – كانت إذا وفد الناس إلى معاوية وفدت هي إلى الحسين (عليه السلام) ، وكانت امرأة شديدة الاجتهاد ، وقد يبس جلدها على بطنها من العبادة ، وإنها خرجت مرة ومعها ابن عم لها غلام ، فدخلت به على الحسين (عليه السلام) فقالت له : جعلت فداك فانظر هل تجد ابن عمي هذا فيما عندكم – أي من قائمة الشيعة الحقيقيين – وهل تجده ناج ؟ قال : فقال (عليه السلام) : " نعم نجده عندنا ونجده ناج " . [٣٠]

وذكر أبان بن تغلب قال الإمام الشهيد الحسين (عليه السلام) : " من أحبنا كان منا أهل البيت ، فقلت : منكم أهل البيت ؟ فقال : منا أهل البيت . حتى قالها ثلاثا . ثم قال (عليه السلام) : أما سمعت قول العبد الصالح فمن تبعني فإنه مني " [٣١] .

نعم . . إن التشيع للحسين يعني مشايعته في أخلاقه وأهدافه ، ولا يكفي مجرد الحب في القلب مالم يتبعه عمل يحبه المحبوب .

فهذا هو الواجب الديني الذي نبهنا إليه الإمام الباقر (عليه السلام) حيث قال : " وهل الدين إلا الحب ؟ ! إن الله يقول : (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) " [٣٢] .

هدف وغاية الإباء

الهدف الأسمى عند الامام الحسين عليه السلام ،هو إحقاق الحق وإقامة العدل الواقعي الناصح ، لا ما يزعم أعداء الدين المعادين أنه عدل، وفي الواقع هو الظلم والجور بعينه.

الصورة في كربلاء حسينية، هي عدم التسليم ولا الاستسلام لحومة الجور والضلالة. على ما قال الإمام الحسين (ع) : (لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل....)[٣٣]

وهي صورة التغيير نحو الأفضل والأحسن لا لظلم جديد بثوب ولون آخر.

فإقامة العدل بمستوياته كافة الأدنى والأعلى ،هو الهدف الإسلامي الحر النبيل .

وهناك غاية وهدف بل غايات وأهداف أخرى، هو أن إباء الحسين (ع) مدرسة للأجيال والشعوب لتربية النفوس، وإحياء حس الإيمان في القلوب وتوظيف كل القوى نحو تطبيق الحق

والعدل والتصدي بالقول والفعل للانحراف الاجتماعي ، والظلم، والاستبداد، والاستعمار بكل أساليبه.

وهذه الروح التي تسمى (الربيع العربي) ، بمحركات كربلائية حسينية ضرورة إنسانية وإلهية بالعمل، وليس بالقول.

ولابد من الالتفات إلى إضافة أخرى: هي خوف الظالمين من شعار الطلب (يا لثارات الحسين) ، وهذا الصوت يقضي على عروشهم بل قضى به عليهم.

وأهل الإيمان ضحوا بالدماء الطاهرة الزكية للقضاء على ظلم الظالمين .ونالوا الدرجات العالية من مراتب الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون.

روي عن النبي (ص) يخاطب الحسين (ع) (إن لك درجة لن تنالها إلا بالشهادة).[٣٤]

بل هو واجب شرعي أدوه ، وبأسلوب فقهي حسيني من الواجب الشرعي على كل مسلم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

(إني لم أخرج أشرا ،ولا بطرا، ولا مفسدا، ولا ظالما، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي (ص) ، وأبي أريد أن أمر بالمعروف ،وأنهى عن المنكر..)[٣٥]

وأن يقول : كما قال الحسين (ع) في كلمته: (أيها الناس ،إن رسول الله (ص) قال: من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا عهده، مخالفا لسنة رسول الله (ص) يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان،فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله أن يدخله مدخله،ألا أن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتولوا عن طاعة الرحمن،وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء،وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله ...).[٣٦]

إباء الحسين (ع) علاج لأمراض المجتمع

إن المجتمع الإسلامي والإنساني يصاب بإمراض اجتماعية وتربوية تحتاج لعلاج ومناعة تدفع بقوة عن الإصابة بهما.

- المرض الأول : موت الضمير الواعي ، وضمير ساكن وصامت.
- فقدان الإرادة والإقدام والتضحية.

فإذا أصيب الكيان الإنساني بفقدان الضمير الواعي،والإرادة العالية والأبية فلا يتقدم نحو الخير والسعادة ولا يصل لأهدافه وغاياته.

فواجه إباء الحسين (ع) هذا الخطر المحيط بالأمة في زمنه ،وكل زمن ،ومن أهم أسبابه: الإعلام الظالم والدعاية وتخدير الشعوب وسكوتها .

ولذا خلد الحسين عليه السلام شعاره : (مثلي لا يبايع مثله)[٣٧]

فعلى من يقتدي بهدى الحسين (ع) الاستفادة من حركة الحسين (ع) في إيقاظ ضمير الأمة وإحياءها.وقد فعل الثوار ذلك أمثال زيد بن علي بن الحسين في الكوفة ، والحسين صاحب

فخ وغيرهم الكثير ممن ترجم لهم ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة [٣٨]

وفي عصرنا الحالي منهم : جهاد علماء الطائفة ومواقفهم الرسالية وفتواهم الجهادية والاستشهادية ومنهم :السيد روح الله الخميني، وأسس دولة إسلامية.

والسيد محمد باقر الصدر في العراق، ومن بعده من قوافل شهداء من العلماء وغيرهم في العراق فهي دماء أيقظت العالم نحو النهضة والإباء.[٣٩]

المحور الثاني : شعار الحسين (ع)

إباء الحسين (ع) وصف لازم ،قد بين في علم الحكمة والمنطق ، أن الأوصاف منها ما تزول وتفنى، ومنها تبقى وتدوم ،وأما وصف الإباء عن الضيم فهو دائم ، ولازم لا ينفك عن الحسين(ع) ،وكان من أهم ألقابه.

قال الشيخ باقر شريف القرشي: (مظاهر شخصيته ،وكانت من عناصره ومقوماته فهي : قوة الإرادة...

الإباء عن الضيم ..الصفة البارزة من نزعات الإمام الحسين(ع) الإباء عن الضيم حتى لقب (بأبي الضيم) ،وهي من أعظم ألقابه ذيوعا وشيوعا وانتشارا بين الناس .

فقد كان المثل الأعلى لهذه الظاهرة فهو الذي رفع شعار الكرامة الإنسانية ورسم طريق الشرف والعزة).[٤٠]

ووصفه المؤرخ الشهير اليعقوبي : (بأنه شديد العز) .[٤١] ويمكن أن تنطبق الآية الشريفة ، قال تعالى: [...ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون] [٤٢]

فحدد القرآن العزة لله تعالى والرسول (ص) والمؤمنين ومن أبرز مصاديق الإيمان الأئمة ومنهم سيد الآباء الحسين(ع) فلا يبقى لغيرهم إلا الذلة والجهالة.[٤٣]

والمؤمن عزيز النفس ،وينبغي أن لا يذل نفسه وتبقى آبية عن الضيم والدنائة ،فهنا جانبين مهمين:

عزة النفس ،فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (إن الله تبارك وتعالى فوض إلى المؤمن أمور كلها، ولم يفوض إليه أن يذل نفسه ألم تر قول الله سبحانه وتعالى هاهنا [.. ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين] [٤٤] والمؤمن ينبغي أن يكون عزيزا ،ولا يكون ذليلا)[٤٥]

فتقول:هل يذل الإنسان نفسه،نعم وله موارد كثيرة في الحياة ومنها: أن يقول شيئا وبعدها يعتذر منه ويتأسف عليه،فلا يذل نفسه، روي عن أبي عبد الله عليه السلام : (لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه،قلت: بما يذل نفسه؟ قال: يدخل فيما يعتذر منه) [٤٦]

وقال ابن أبي الحديد : (سيد أهل الإباء الذي علم الناس الحمية ، والموت تحت ظلال السيوف اختيارا على الدنية ...عرض عليه الأمان هو وأصحابه فأنف من الذل، ..فاختار الموت على ذلك).[٤٧] الحسين بن علي (ع).

فقد علَم أبو الأحرار الناس نبل الإباء وفداء التضحية ،فقال مصعب بن الزبير: (واختار الميتة الكريمة على الحياة الذميمة).(٤٨)

شعار الحسين(ع)

ولا نذهب بعيد لما قيل: فيه بل نتبرك بكلماته يوم الطف فهي من أروع ما أثر من بلاغة الخطاب والكلام العربي في تصوير العزة والمنعة .

(ألا وإن الدعي ابن الدعي –عبيد الله بن زياد–، قد ركز بين اثنتين : بين السلة والذلة،وهيهات منا الذلة، يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت، وطهرت،وأنوف حمية، ونفوس أبية، من أن تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام).(٤٩)

فهذه الكلمات تعبر عن أعلى مواقف المبادئ، والقيم التي تعني العزة والإباء وتعلمها البشرية حتى ترقى إليها. ويؤكد الحسين (ع) ثباته على المبدأ مؤثرا في سبيله القتل والفداء والتضحية على الحياة.

وقف الحسين (ع) مناديا أمام هؤلاء الأشرار: **(والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ،ولا أفر فرار العبيد، إني عذت بربي وربكم أن ترجمون).**(٥٠)

ونبين بعض النقاط:

– الاختلاف في ألفاظ الرواية (أقر أو أفر) فهي بين عزة المؤمنين وإقرار العبيد، فهنا خط للحياة والعمل هو إذا أراد أن يبايع شخصا آخر، ويضع يده بيده أن يكون في موضع العزة والكرامة–، وهنا مصطلح بيعة–عهد عقد انتخاب كلها عناوين لهدف واحد.

فإذا طلب من المسلمين البيعة، وليس من الضروري في صيغتها ووسائلها بل هدفها هو الآن بكلمة نعم أو كلا تضع ورقة في صندوق الاقتراح أو تعلن ولائك لجهة معينة تتبع الحق الناصح ،بل هو مشاركة في تقرير المصير للمذهب، والدين هكذا رسم الحسين (ع) وعلينا اليوم أن لا نبقى تحت هيمنة الغرب والاستعمار وأذنابهم وأتباعهم.

فقال سيد الشهداء(ع): **(إني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برما)**.(٥١)

وهناك أقوال أخرى منها: **(مثلي لا يبايع مثله).**(٥٢)

الثبات على المبدأ(إباء) وعقيدة

وهناك وصف يتحد معنى مع هذا الوصف (أبي الضيم)، وهو الثبات على المبدأ،وهو بحث أخلاقي بين في كتب الأخلاق.

للنظم والمبادئ أهمية كبرى ، وأثر بالغ في حياة الأمم والشعوب، لذا كان الثبات على المبدأ الحق من أقدس واجبات الأمة وفروضها الحتمية،ولم يوجد في البشرية أكمل وأفضل من مبادئ الإسلام لأنها مع الفطرة، وتكفل السعادة في الدنيا والآخرة.

وما ساد المسلمون وحققوا الفتوحات الكبيرة إلا بثبات على عقائدهم وحمايتها،وما تخلفوا وانهاروا إلا بغفلتهم عنها.

ومدح القرآن المؤمنين الذين تمسكوا بالقيم والمثل العليا في الإيمان ،قال تعالى: [إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أوليائكم في الحياة الدنيا والآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم](٥٣)

ولقد كان الرسول (ص) وأهل بيته ،المثل الأعلى في الثبات على المبدأ وحمايته، والتضحية في سبيله،بأعز النفوس والأرواح.

وهذا سيد الشهداء وأبي الضيم يرفع لواء الشهادة يوم عاشوراء وأعلن شموخه بكلماته الخالدة في مسامع الدهر.

وهكذا أتبعه أهل بيته وأنصاره على نهجه ومثاله في الثبات على المبدأ والصمود ،والفداء بالنفوس والشواهد على ذلك كثير في يوم عاشوراء حتى الأطفال والنساء. ولو نسمع ما قال: علي الأكبر عليه السلام (..لا أراك الله سوءا ألسنا على الحق؟

قال: بلى والذي إليه مرجع العباد ،فقال: يا أبت إذن لا نبالي أن نموت محقين !فقال (ع):جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا من والده..)(٥٤)

ويقدمون أروع مفاهيم البطولة والشهادة حتى كانوا المثل الباقي على مر الدهور والأزمان.

وما أحوج المسلمين والمؤمنين اليوم أن يستلهموا ويجسدوا مواقف هؤلاء العظماء في الثبات على المبدأ ،والتفاني في نصرة الحق، ليستدروا الحق و العز الذي سلب منهم ،وينقذوا شعوبهم وأممهم من الهوان والذل الذي علاهم بعد سلطنة الأعداء والاستعمار عليهم ،والضربات والنكسات واحدة بعد الأخرى.(٥٥)

المحور الثالث: الأدب يؤرخ الآباء له

قد أرخ كثير من الشعراء والأدباء آباء الحسين عليه السلام ،بل أن الإمام الحسين (ع) نفسه خلد ذلك بأقواله.

وقال الحسين عليه السلام : (موت في عز خير من حياة في ذل) (٥٦)

وفي أرجوزة الحسين (ع)

الموت خير من ركوب العار والعار أولى من دخول النار

والله ما هذا وهذا جاري(٥٧)

وقال عليه السلام :

(سأمضي وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقا(خيرا) وجاهد مسلما

وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبورا وودع مجرما(٥٨)

فإن عشت لم أندم(أذمم) وإن مت لم الم كفى بك ذلا أن تعيش وترغما)(٥٩)

قال الشاعر: عبد العزيز بن نباته السعدي

والحسين الذي رأى الموت(القتل) في العز حياة والعيش في الذل قتلا (٦٠)

وقال: ابن أبي الحديد ، سمعت النقيب أبا زيد يحيى بن يزيد العلوي يقول:كأن أبيات أبي تمام

في محمد بن حميد الطائي ما قيلت إلا في الحسين:

وقد كان فوت الموت سهلا فرده إليه الحفاظ المر والخلق الوعر
ونفس تعاف الضيم حتى كأنه هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر
فأثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها : من دون أخصمك الحشر
تردى ثياب الموت جمرا فما بدا لها الليل إلا وهي من سندس خضر[٦١]

وقال مصعب ابن الزبير :

ولن الأولى بألطف من آل هاشم تأسوا فسنوا للكرام التأسيا [٦٢]

وتسابق الشعراء في تخيل هذه الظاهرة في نظم أدبية شعرية، ومن أبرز هؤلاء السيد حيدر الحلي في قصائده الخالدة بحق الحسين عليه السلام:

طمعت أن تسومه القوم ضيما وأبى الله والحسام الصنيع
كيف يلوي على الدنية جيدا لسوى الله ما لواه الخضوع
ولديه جأش أرد من الدرع لضمأى القنا وهن شروع
وبه يرجع الحفاظ لصدر ضاقت الأرض وهي فيه تضيع
فأبى أن يعيش إلا عزيزا أو تجلي الكفاح وهو صريع [٦٣]

ومن قصائده في الإباء

لقد مات لكن ميتة هاشمية لهم عرفت تحت القنا المتقصد
كريم أبى شم الدنية أنفة فأشمه شوك الوشيج المسدد
وقال: قفي يا نفس وقفة وارد حياض الردى لا وقفة المتردد
رأى أن ظهر الذل أخشن مركبا من الموت حيث الموت منه بمرصد
فآثر أن يسعى على جمرة الوغى برجل ولا يعطي المقاد عن يد[٦٤]

وهناك سمو الذات في أجمل ما يرثى به الحسين (ع)

وسامته يركب أحدى اثنتين وقد صرت الحرب أسنانها
فإما يرى مذعنا أو تموت نفس أبى الذل أذعانها
فقال لها: اعتصمي بالإباء فنفس الأبي وما زانها
إذا لم تجد غير لبس الهوان فبالموت تنزع جثمانها
رأى القتل صبرا شعار الكرام وفخرا يزين لها شأنها
فشمر للحرب في معرك به عرك الموت فرسانها [٦٥]

وقال آخر:

بأبي أبي الضيم صال وماله إلا المثقف والحسام نصير
وبقلبه الهم الذي لو بعضه بثبير لم يثبت عليه ثبير
حزنا على الدين الحنيف وغربة وظمأ وفقد أحبة وهجير[٦٦]
بأبي أبي الضيم لا يعطي العدى حذر المنية منه فضل قياد
بأبي فريدا أسلمته يد الردى في دار غربته لجمع أعادي[٦٧]

النتيجة : أن سيد الشهداء ربى الأمة على شيم الأخلاق ومعالي الأمور ومنها : الإباء عن الضيم، والوقوف ضد الظالمين، ورفع صوت المطالبة بالحقوق للمستضعفين في كل مكان وزمان .

فالمحور الأول: أن وصف أبي الضيم من ألقاب الإمام الحسين (عليه السلام) وهدف وغاية هذا الوصف عنده رسم الإباء في الشعوب.

المحور الثاني : أقوال وخطب الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء .

المحور الثالث: الشعراء كيف صوروا هذا الأدب في أشعارهم.

المصادر والمراجع

١. خير ما نبدأ به القرآن الكريم
٢. أخلاق أهل البيت السيد إسماعيل الصدر (بيروت-لبنان)
٣. أصول الكافي أبو جعفر ،محمد بن يعقوب الكليني(ت:٣٢٨-٣٢٩هـ) (دار التعارف-بيروت)
٤. أعلام الورى الفضل بن الحسن الطبرسي(ت:٤٦٠هـ) (مطبعة الآداب -النجف الأشرف)
٥. أعلام الهداة الإمام الحسين (ع) (المجمع العالمي – قم)
٦. أعيان الشيعة محسن الأمين العاملي(ت:١٣٧١هـ) (ط١،الإتقان -دمشق /١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م)

٧. أمالي الصدوق محمد بن علي بن الحسين (ت:٣٨١هـ) (المطبعة الحيدرية –النجف الأشرف)
٨. الأمام الحسين عملاق الفكر الثوري محمد حسين علي الصغير(مؤسسة العارف –بيروت)
٩. بحار الأنوار محمد باقر المجلسي (ت:١١١١هـ) (المكتبة الإسلامية)
١٠. تاريخ الأمم والملوك أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري(ت:٣١٠هـ) (بيروت– لبنان)
١١. تاريخ اليعقوبي اليعقوبي:احمد بن أبي يعقوب بن وهب الكاتب (ت:٢٨٤هـ) (مطبعة النجف)
١٢. ثورة الحسين محمد باقر الحكيم (قم –إيران)
١٣. الاحتجاج أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت:٤٦٠هـ) (المطبعة الحيدرية –النجف الأشرف)
١٤. حياة الأمام الحسين بن علي دراسة وتحليل باقر شريف القرشي (مطبعة الآداب– النجف الأشرف ،ط١/١٣٩٤هـ– ١٩٧٤م)
١٥. ديوان السيد يدر الحلي (بيروت– لبنان)
١٦. شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد (ت:٦٥٦هـ) (دار إحياء التراث العربي– بيروت)
١٧. مقتل الحسين أو واقعة ألطف عبد الرزاق المقرم(ت:١٣٩١هـ) (مطبعة الآداب– النجف ،ط٤/١٣٩٢هـ –١٩٧٢م)
١٨. مقتل الخوارزمي: أبو المؤيد الموفق بن احمد المكي أخطب خوارزم(ت:٥٦٨هـ) (طبعة النجف)
١٩. مقتل العوالم عبد الله نور الله البحراني (طبع حجري–إيران)
٢٠. المجالس السنية في مناقب ومصائب العترة النبوية محسن الأمين العاملي (ت :١٣٧١هـ) (قم/ط١ ،١٤٢٥هـ)
٢١. مجمع البحرين فخر الدين الطريحي(ت:١٠٨٥هـ) تحقيق: احمد الحسيني (مطبعة الآداب– النجف،ط١/١٣٨٦هـ)
٢٢. معالي السبطين الحائري (مطبعة حجري)
٢٣. مناقب آل أبي طالب ابن شهرآشوب:رشيد الدين،محمد بن علي (ت:٥٨٨هـ) (مطبعة الآداب– النجف الأشرف)
٢٤. الميزان في تفسير القرآن محمد حسين الطباطبائي (بيروت– لبنان/ط٣/١٣٩٤هـ –١٩٧٤م)
٢٥. في رحاب أهل البيت محمد حسين فضل الله (دار التوحيد –بيروت)
٢٦. لسان العرب ابن منظور:جمال الدين ،محمد بن مكرم الأنصاري (ت:٧١١هـ) (دار صبيح–بيروت)
٢٧. نفس المهموم عباس القمي(ت:١٣٥٩هـ) (طبع إيران).

الهوامش:–

١ – لسان العرب: ٤٢/١ مادة أبى
٢ – مجمع البحرين: ١٠٥/٦
٣ – سورة الحجرات:١١
٤ -- أصول الكافي :٢/ ١١٢ ؛أخلاق أهل البيت:٢٣
٥ – سورة آل عمران:١٥٩
٦ – أصول الكافي :١٠٨/٢
٧ – ن م:١٠٩
٨ – ن م:١١٠
٩ – م ن:١١٠
١٠ – مدينة المعاجز:٥١/٤
١١ – سورة الأنعام:٩٠
١٢ – كامل الزيارات:٧٢
١٣ – إرشاد القلوب:٢٩/١
١٤ – إحقاق الحق:١٢٦/١١؛ ادب الحسين (عليه السلام) وحماسته : ١٥ .
١٥ – السماحة : الجود
١٦ – نقي الكف: طاهر اليد
١٧ – الحزم والفتق
١٨ – النأي: القصد

١٩ – للأي : الشدة / راجع ديوان الحسين بن علي عليه السلام : ١٨٢ ، أدب الحسين وحماسته : ٥٥ .
٢٠ – ديوان الإمام الحسين (عليه السلام) : ١٤٠ ؛من أخلاق الحسين(ع):٢٣.
٢١ – ديوان الإمام الحسين (ع):١٤٣؛ اللحاظ : مؤخر العين . الصحاح ٣ : ١١٧٨ لحظ ؛ الشواظ : اللهب الذي لا دخان له . الصحاح ٣ : ١١٧٣ شوظ ؛ أدب الحسين (عليه السلام) وحماسته : ٥١ .
٢٢ – سورة الأحزاب:٢١
٢٣ – سورة المؤمنون:١١٥
٢٤ – كامل الزيارات:٥٧
٢٥ – الروضة المختارة: ابن أبي الحديد المعتزلي:١٢٧
٢٦ – ينابيع المودة:٥٦
٢٧ –الإمام الحسين (عليه السلام) : ص ١٩٧ – تأليف آية الله السيد محمد تقي المدرسي .
٢٨ – تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٣٠٩ حديث ١٥٤ ، تفسير البرهان ٤ : ٢٢ ، بحار الأنوار ٦٨ : ١٥٦ قطعة من حديث ١١
٢٩ – ينابيع المودة : ٤٠٥
٣٠ – بصائر الدرجات : ١٧١ ، بحار الأنوار ٢٦ : ١٢٢ حديث ١٣ وفيه ناجيا .
٣١ – فلسفة الأخلاق الإسلامية : ص ٢٧٢ .
٤ – تفسير العياشي – في ظل الآية الشريفة ٣١ من سورة آل عمران ؛ من أخلاق الإمام الحسين– البحراني:٣٩
٣٣ – مقتل المقرم:٢٧٥
٣٤ – بحار الأنوار: ١٢٥/٤٤
٣٥ – مقتل العوالم:٥٤؛ مقتل الخوارزمي:١٨٨/١فصل٩؛مقتل المقرم:١٥١
٣٦ – بحار الأنوار:٣٢٨/٤٤؛ أمالي الصدوق:١٤٢؛حياة الإمام الحسين :١٣/١
٣٧ – بحار الأنوار:٣٢٥/٤٤
٣٨ – شرح نهج البلاغة:٢٠٣/١
٣٩ – ثورة الحسين : محمد باقر الحكيم:١١٧
٤٠ – حياة الإمام الحسين : ١١٣/١
٤١ – تاريخ اليعقوبي:٢٩٣/٢
٤٢ – سورة المنافقون :٨
٤٣ – الميزان في تفسير القرآن:٣٢٧/١٩
٤٤ – سورة المنافقون :٨
٤٥ – أصول الكافي :٢٤٣/٢
٤٦ – أصول الكافي :٢٤٣/٢
٤٧ – شرح نهج البلاغة :٣٠٢/١؛ المجالس السنية :٣٤٥/٣
٤٨ – تاريخ الأمم والملوك:٢٧٣/٦؛ حياة الإمام الحسين :١١٤/١
٤٩ – الاحتجاج:٢٤/٢؛مقتل الخوارزمي:٦/٢؛ أعيان الشيعة:٦٠٣/١؛ مقتل الحسين–المقرم:٢٨٢؛نفس المهموم:١٢١
٥٠ – تاريخ الأمم والملوك:٢٧٥/٦؛ إعلام الورى:٤٥٩/١؛أعيان الشيعة:٦٠٢/١؛ مقتل المقرم:٢٨٠؛بحار الأنوار:٣٧/٧/٤٥
٥١ – بحار الأنوار:١٩٢/٤٤
٥٢ – بحار الأنوار:١٩٢/٤٤
٥٣ – سورة فصلت:٣١–٣١
٥٤ – تاريخ الأمم والملوك:٢٣١/٦؛مقتل الخوارزمي:٢٢٦/١؛مقتل المقرم:٢٢٥
٥٥ – أخلاق أهل البيت :٣٥٣/١
٥٦ – بحار الأنوار:١٩٢/٤٤
٥٧ – بحار الأنوار:١٩٢/٤٤
٥٨ – فارق مذموما وخالف مجرما اختلاف في ألفاظ البيت.مقتل المقرم:٢١٦
٥٩ – مناقب آل أبي طالب :٦٨/٤؛بحار الأنوار:١٩٢/٤٤؛ معالي السبطين:ق١٨٦

٦٠ – حياة الإمام الحسين :١١٣/١
٦١ – شرح ابن أبي الحديد: ٣٠٢/١
٦٢ – تاريخ الامم والملوك :٢٣٤/٦
٦٣ – ديوان سيد حيدر:٨٧
٦٤ – ديوان سيد حيدر:٨٧
٦٥ – ديوان سيد حيدر:٨٧
٦٦ – معالي السبطين:ق٦/٢
٦٧ – معالي السبطين:٢٠٣